عن قبول الوطء والقطع بقرب هو في نعته محال وهو تداني الذات وقرب هو في نعته
واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من
عباده وهو قرب الفضل باللطف **قلت** وهذا القول بديع الحسن والتحقيق
وقد تقدم قول بعضهم وهو الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه هو قرب
العبد اولا بإيمانه وتصديقه ثم قرب بإحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من
العبد بما يخصه اليوم من العرفان وفي الآخرة بما يكرمه من الشهود والعيان وفيما
بين ذلك من اللطف والامتنان وقال اول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف
بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته فاول البعد بعد
عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق وانشد بعضهم

اراك بعين الدار قرب الحمى ... وقد بعدت الدار من خيامه
علامة ... ليلى ... وغير بعيد ان المنادي ...

وانشد اخر

وكم من بعيد الدار وهو مواصل ... وآخر داني الدار وهو بعيد

وانشد اخر

فكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

قلت وقد اشار الى معنى قوله هذا ان الشعر قد يراد للتسلي عن الهوى
للضعف عن حمله في محل القرب ولهذا لا يعبر عن كلما يعبر بتجرد الفراق وبتزيد
كما تقدم في القصيدة المسماة بالراح المختوم والدر المنظوم حيث قلت

اما عن جلا باعتبار جمالها ... بينما ... في المدامة والقمر
ثم ومن القصائد عن هواها بعدنا ... وكل جمال في الوجود ...

اعني وكما بعدنا في المدامة والقمار ... شاهدنا من
جمال مصنوعات الحبيب ما ينبه ... على ... لان جمال المصنوع
يدل على جمال صانعه وكماله تعالى قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن
تحقق

116

تحقق بقرب الحق فأدنى درجاته دوام ملاحظته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب
الحفاظ والوفاء ثم رقيب الحياء وانشدوا

كأن رقيبا منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... يسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيّ دونك لفظة ... بغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ... بغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سئمت حديثهم ... وامسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني ... وجدتك موجودا بكل مكان

قلت قوله موجودا بكل مكان ... ما ذكرت في قولي وكل جمال في الوجود بغير
وقد قال بعضهم في المراقبة المشهورة هي علم القلب بملاحظة الحق مع كل خطرة
وروي ان الشيخ العارف بالله ابا علي ... رضي الله عنه كان اذا خرج للعمرة الى مكة
يلتزم غض طرفه عن الناس وينشد

اغض مهابة ... عني اليكما ... ليلى علينا بالغلات رقيب

قلت شبه مستحسنات ... بعيون المهابة المستحسنات ... العيون ...
في لسان العرب اهل البيان وقوله عني اليكما ... وقد سألني بعض الاصحاب
ان ازيد عليه ابياتا اخر ... وقلت اذا يكون هذا البيت من ... والذي اقول
من جنس ... على حسب ما ... هذه الابيات الثلاثة

اذا ... باللوى ... جواد النقا خوف الرقيب اغيب
وان نظرت عيناي يوما اليهما ... غضضتهما كيلا يغار حبيب
... حبيب في الفؤاد مقيم ... وعيش ... بطيب

Copyright © King Saud University